

حلية الأبرار

[254] قال: ثم عاد إلى ذكر علي عليه السلام فقال: أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراما، لا قليلا ولا كثيرا، حتى فارقها، ولا عرض له أمران، كلاهما طاعة، إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط إلا وجهه فيها ثقة به، ولا أطاق أحد من هذه الأمة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنة والنار. ولقد اعتق ألف مملوك من صلب ماله، كل ذلك تخفى (1) فيه يداه، وتغرق فيه جبينه، التماس وجه الله عز وجل والخلاص من النار، وما كان قوته إلا الخل (2)، وحلواه التمر إذا وجدته، وملبوسه الكرابيس، فإذا فصل من ثيابه شيء دعا بالجلم (3) فجزه (4). 7 - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم (5)، عن معاوية بن وهب (6)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعا عز وجل، وما رأى (7) ركبتيه أمام جلسه في مجلس قط، ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله رجلا قط فنزع يده، حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده، ولا كافا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بسيئة قط.

_____ (1) حفي يحفي (من باب تعب) قدماه أو يداه:

رقت من كثرة المشي أو العمل. (2) في المصدر: وما كان قوته إلا الخل والزيت. (3) الجلم (بفتح الجيم واللام): آلة كالمقص يجر بها الصوف. (4) الكافي ج 8 / 163 ح 173 - تقدم في الباب (20) من هذا المنهج الحديث السابع - وله تخریجات ذكرناها هناك. (5) علي بن الحكم بن الزبير الكوفي أبو الحسن الضير كان من أصحاب الرضا عليه السلام. (6) معاوية بن وهب: تقدم ذكره. (7) في ذيل المصدر نقلا عن "مرآة العقول": أي أن احتاج لعله إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جلسه حياء منه، وفي بعض النسخ (وما أرى ركبتيه) أي لم يكشفها عند جلس، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدمهم في الجلوس بأن تسبق ركبتاه إلى ركبتهم (آت).